قال بعض المحققين اذا اراد الله ان يوالي عبده فتح الله عليه باب
قربه وحفظه من ارادات نفسه ورفعه الي مجالس انسه وادخله
الي دار الفردانيه ووحشه من الناس فيقع حينئذ ذلك العبد في
حماية مولاه وتحت كنفه وحفظه ورعايته ولطفه وكفايته

ثم اعلم يا اخي وتحقق متي اعرضت عن الدنيا واهلها وما هم
عليه واقبلت بقلبك علي الله وطهرته مما سواه واحسنت الادب
معه في كل حركة وسكون كنت واحد في الزمان وفريد في ذلك
العصر لايوجد في الاقاليم مثلك ولا في اكثر البلاد نظيرك وان
وجد فلا يوجد الا القليل النادر والنادر لا حكم له

فرحم الله القايل ورضي عنه

متي كنت عنك وعن الاغيار في عماء | وعند نوم الخلايق انت لم تنم
وتبقي عبيدا الي مولاك تخدمه | خالصا مخلصا بالله معتصمه
وتتقي الله حق تقاته ابدا | وعنه لم تكن غافلا يا صاح فانتبه
فهناك يعطيك ما ترجو وتامله | وترضي اغنا غني عباد الله كلهم

وقال بعضهم في معني ذلك

فغبت عنك وعن الاغيار في عماء | تكن من الله مولانا بمقربي
كذاك يعطيك ما ترجو وتامله | من عالم الغيب مكفولا بلا تعبي

قال بعض المحققين كلما خرجت عنك وعن جميع الاغيار ازداد ايمانك
واشتد يقينك بالله تعالي وتصديقك بكلامه تعالي واذعانك لاوامره ونواهيه
ويزداد اقتصارك عليه تعالي فقط من غير شائبة غيره الا ان تجد غير
الحق تعالي حتي تميل اليه اذ زال حجاب الاغيار عنك وصرت عالما ربانيا قال تعالي
ولكن كونوا ربانيين الايه والرباني منسوب الي الرب ولولا خروجك عن
نفسك وغيرك ما انتسبت الي الرب وهي نسبة تشريف كما يقال بيت الله
الحرام والمراد من اليقين سكون القلب الي الله وعدم تحركه لسواه

قال العارف الرباني سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالي
ورضي عنه وامدنا بمدده ومما من الله تعالي علي به كثرة محبتي لمن نفر
عني ابناء الدنيا وجرحني عندهم من تجار وعباسيين واشياخ وكشاف
ومشايخ عرب وغيرهم لاني بحمد الله تعالي لا اصحب احدا لاجل دنياه ولا يخطر
علي بالي انه يعطيني شيا ولو انه اعطاني شيا ما قبلته فانا غني عن دنياه ولا معه
علما ولا ادبا استفيده ولا هم يقصدون بصحبتي تعليم علم ولا ادب وانما هي السهر
بالسهو والغفله والخوض في امور الدنيا لا غير وصحبتهم الي الضرر اقرب
ووالله ثم والله ثم والله اني لا اجد الود والمحبه في قلبي لمن ينفرهم عني اكثر ممن
يرغبهم في صحبتي لان عمري قد ضاق عن مصاحبة الناس ممن كان اكثرهم الغفله
وفيما لا يعنيني فعلم ان كل من تكدر من هذا النفر اني من عدم صحبة ابناء الدنيا
فهو جاهل بما ينفعه ويضره ووالله ثم والله ثم والله اني لا احب الصاحب الذي
لا يهديني الي حاليه ولا يمدحني في المجالس ولا يجلب اهل الصحبة اكثرهم كان بالضد
من ذلك بل يضيق صدري من كل صاحب اصحب الي شيا لانه احوجني الي مكافاته
فالحمد لله رب العالمين

وقال ومما من الله تعالي علي به زهدي في المطاعم
والملابس والنسا والفرش الوطيه وكثرة الروايح الطيبه وقناعتي
بالكسرة اليابسه من غير ادام ولا اري نفسي اهلا لذلك وكلما كبر سني
ازددت زهدا في الدنيا لاني في معترك المنايا وقد جاوزت الستين فالله يحمد
العاقبه الي خير والحمد لله رب العالمين

او وكثرة لبس الاصوف المرقعه والجوع والتذلل والشاي القنفهاري

وقال رحمه الله تعالي ورضي عنه ومما من الله تعالي علي به كثرة
حلمه علي وعدم معاجلتي في العقوبه علي ذنوبي التي جاوزت الحصر
مع اني استحقيت الخسف والمسخ لصورتي لولا حلم الله تعالي وعفوه
وامهاله ولا تظن يا اخي اني اري نفسي خيرا من احد معاذ الله ان اري ذلك
فاني والله ثم والله والله لا اتعقل ان احدا من اهل الايمان منذ خلق الله
الدنيا الي ان يفنيها اكثر ذنوبا مني ولا اري نفسي الا دايما واقفا خلف جميع
العصاة من المسلمين منكوس الراس انتظر من فضله تعالي ان يعفو عن
احد من خلقه لعله يفيض عنه شيا فينالني منه نصيب وكثيرا ما اري ان
ذنوبي كالجبال وذنوب جميع الخلايق كالذر الطاير في الهوي وكثيرا ما اعتقد
ان جميع البلايا النازله علي مصر وقراها انما نزلت بسبب ذنوبي وحدي فاصير
فاصبح كالطير المذبوح وكثيرا ما كنت اتخلف عن الخروج مع الناس للاستسقا
خوفا من ان يردهم الله بلا سقيا بسببي كان مالك ابن دينار رحمه الله تعالي
يقول لو كان احد يشم رايحة ذنوبي ما استطاع ان يجلس الي من شدة نتني وكان
سفيان الثوري رحمه الله تعالي يقول لاصحابه ولا تقتدوا بي
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول والله ما اخرجت نفسي
من جملة الفاسقين ولا ساعة واحده

وقال رحمه الله تعالي ورضي عنه ومما من الله تعالي
علي به محبتي لمن يبصرني بعيوبي ونقايصي وتقديمه في المحبه علي الصديق
الذي يداهنني ويظهر انه يحملني علي اكمل الاحوال والمكامل فان الناصح
انفع لي وقد نصحني انسان مرة فاعطيته جوختي ومرة اعطيته عمامتي
ومرة اعطيته صوفي واقسمت عليه ان لا يترك نصحي فهذا الشخص الذي
ظفرت به من الناصحين فجزاه الله عني خيرا فاياك يا اخي وصحبة من لعيوبك
يستر ولعملك يظهر ولنفسك يمدح ولعملك يشهد فانه عدو لك
علي صورة صديق فاعلم ذلك وقال رحمه الله تعالي
ورضي عنه ومما من الله تعالي به علي كثرة محبتي وشفقتي علي
كل من بالغ في ايذاي وترجيح محبته علي محبة من يحسن الي ويعتقدني وذلك
ان محبة الانسان تعظم بحسب نفعه ولا شك ولا ريب ان من اذاني فقد
تكرم علي بصالح اعماله التي هي اعز من حطام الدنيا لكونه مكنني من الاخذ منها
يوم القيامه ووضع من سياتي علي ظهره ان فنيت حسناته واني عازم بحمد
الله تعالي ان لا افعل بمن اذاني ذلك الكمال النبي محمد صلي الله عليه وسلم
وكلما بالغ احد في اذاي ازددت في محبته لانه بالغ في اثبات حقي عليه فكيف
فكيف اكرهه فالحمد لله رب العالمين

وقال رحمه الله تعالي ورضي عنه ومما من الله
تعالي به علي سماحة نفسي بمقاسمة اعداي في حسناتي في الاخره
واموالي في الدنيا وقد قيض الله تعالي جماعة في مصر يكرهونني ويسبوني
ويعذرونني وانا احبهم وامدحهم واحسن اليهم ومع ذلك
نفسي تسمح لهم بمقاسمتي لهم في جميع حسناتي ان كان لي حسنات بل
ان ياخذوها كلها والقي الله صفر اليدين ما عدا الشهادتين معتمدا علي فضل
الله تعالي فقط فالحمد لله رب العالمين وقال رحمه الله
تعالي عنه ومما من الله تعالي به علي اني لا اكل
ولا اشرب ولا اضحك ولا اجامع اذا جنا علي احد جنايه ويؤذيني بها بين الناس حتي
اتوجه الي الله تعالي في سوال العفو عنه ويقع في قلبي ان الله غفر له
من كثرة ما ادعو له وهذا خلق لم اجتمع باحد من اهله ومن كثرة شفقتي

Copyright © King Saud University